**الموضوع الأول : مفهوم الأمن البيئي**

يعد الأمن البيئي من أهم مطالب الحياة وضرورة بشرية تستهدف تحقيق مصالح الشعوب، حيث شاع استعمال هذا المصطلح في السنوات الأخيرة ويدور حول محتواه الكثير من الجدل بعدما تبين ما لعناصر البيئة من أثر على قضية الأمن، لهذا الأساس نركز في هذا الإطار على مفهوم الأمن البيئي الذي أصبح بمثابة المذهب في إدارة القضايا البيئية المتعلقة بالعمليات العسكرية والمعاهدات والاتفاقيات والبرتوكولات البيئية وطال حتى الجرائم البيئية في العمليات العسكرية وواجبات المحكمة الجنائية الدولية بشأنها.

**أولا-مفهوم الأمن البيئي:**

اهتمت المنظمات الدولية بوضع تعريف محدد لمفهوم الأمن البيئي، فكان من بين أهمها أنه ""يتعلق بالأمن العام للناس من الأخطار الناتجة عن عمليات طبيعية أو عمليات يقوم بها الإنسان نتيجة إهمال أو حوادث أو سوء إدارة"".

وهناك تعريف آخر بأنه ""إعادة تأهيل البيئة التي دمرت في الحرب ومعالجة المخاطر البيولوجية التي يمكن أن تقود إلى تدهور اجتماعي""، أو"" أنه الحد من التهديدات البشرية المستبقة"".

وهو"" سلامة أداء المحيط الحيوي والتكافل البشري"".

وهناك تعريف آخر يعلق الأمن بالدولة هو ""غياب التهديدات غير التقليدية ضد الركيزة البيئية الأساسية من أجل تحقيق رفاهية شعبها والحفاظ على سلامتها الوظيفية""، وهذا التعريف يسمح بتصور التغيرات التي تجعل الدولة تتحرك عندما يوجد هناك تهديد، وهذا للحفاظ على النظم الايكولوجية لكل دولة، الذي يعتبر كاستثمار للحفاظ على حياة الشعوب خاصة أن بعضا من دورات الحياة في طريقها لتحولات يمكن أن تؤثر على الإنتاج الغذائي وعلى الصحة[[1]](#footnote-2).

ويلاحظ على مجمل هذه التعريفات السابقة أنها تهمل حماية البيئة فيما يتعلق بالأجيال القادمة، أما التعريف الثاني الوارد سابقا فهو تعريف جيد يغطي جانبا مهما من الأمن، مما يوضح لنا أن مصطلح الأمن البيئي يتضمن إدراج الضغوط البيئية السلبية التي سوف تكثف في استراتجيات الدفاع الوطنية أو تظهر في سلوكيات سياسة الأمن الوطنية، هذه التي تشترك مع المجتمع المدني في الإجراءات الواجب اتخاذها[[2]](#footnote-3).

أما التعريف الأخير فيلاحظ أنه يجعل من الدولة العنصر الأساسي في الحفاظ على الأمن البيئي وهذا من أجل تحقيق رفاه الأفراد وصحتهم[[3]](#footnote-4)

ومن كل هذا نجد أن مفهوم الأمن البيئي يرتبط بحماية الفرد من كل التهديدات والأخطار التي تهدد بيئته وتشكل خطرا على استمرار حياته، هذه الأخطار والتهديدات تؤدي إلى تدهور بيئي يؤثر مباشرة على حياة الإنسان كونها تتميز بخاصية مهمة في علاقتها بمختلف جوانب حياة للإنسان[[4]](#footnote-5) .

**ثانيا-الأخطار التي تهدد الأمن البيئي**

يستعمل التهديد البيئي كمصطلح للإشارة على التهديدات التي يشكلها التغير أو التدهور البيئي والتي تؤدي إلى وضع الحياة أو الظروف المعيشية البشرية في خطر، فإذا كان تعريف الأمن يقصد به عدم وجود التهديد، عندئذ تكون أشد التهديدات التي تهدد بقاء البشرية هي التهديدات البيئية، هذه الأخيرة التي هي عبارة عن مجموعة من العوامل المرتبطة ببعضها البعض تتحدد بالأساس في تهديدات متعلقة بتغير المناخ،و تهديدات متعلقة بالنفايات و تهديدات تتعلق بنقص الموارد الطبيعية[[5]](#footnote-6)، وهي تهديدات تشكل خطرا على الإنسان في بيئته ومحيطه، إذ أن التلوث البيئي يشمل كل المظاهر الطبيعية والموارد الأساسية.

ويعد أخطر شيء يواجه البشرية ويهدد الأمن البيئي هو التغيرات المناخية التي يعرفها العالم وظاهرة الاحتباس الحراري داخل الغلاف الجوي للكرة الأرضية مما يسبب ارتفاع درجة حرارة الأرض بشكل خطير وغير عادي، وهذا نتيجة انبعاث وتراكم الغازات الدفيئة والتي ينتج عنها إضافة إلى الاحتباس الحراري، ظهور موجات الجفاف والفياضانات وارتفاع مستويات البحار وظاهرة التصحر واتساع ثقب الأوزون واستنزاف الموارد، مما يؤدي إلى تهديد كل أشكال الحياة والتنوع البيولوجي والمساس بالإنسان والحيوان والنبات.

إن الدول الصناعية الكبرى تعتبر المسؤول الرئيسي في إصدار الغازات المنبعثة، الأمر الذي يهدد الفضاء الخارجي وذلك لاعتبارها المستعمل الأول للتكنولوجيا والمصدر الأساسي للتلوث الإشعاعي والنووي والنفطي[[6]](#footnote-7)

**1/ التهديد المتعلق بتغير المناخ**

تعد ظاهرة تغير المناخ من الظواهر الخطيرة على كوكب الأرض، فهي تؤثر سلبا على الفرد وعلى جميع مظاهر الحياة، وتعد حياة الأنشطة البشرية الصناعية الزائدة هي التي تساهم في تلويث البيئة من الأسباب الأساسية التي أحدثت اختلالا في التوازن البيئي. ومن أضرار التغير المناخي تراجع منسوب المياه ،ارتفاع مستويات البحار بسبب ذوبان طبقات الجليد القطبي، إلغاء نظام الفصول الأربعة.

ويرجع حدوث التغير المناخي إلى ظاهرتين أساسيتين وهما؛ تآكل طبقة الأوزون والاحتباس الحراري.

أ-تأكل طبقة الأوزون:

تقوم طبقة الأوزون بوظيفة حماية الكائنات الحية من أشعة الشمس الفوق بنفسجية، ولهذا فقدان الأوزون بشكل تدريجي تحت تأثير التلوث يؤدي إلى زيادة ارتفاع الحرارة وإلى ذوبان الثلج مما يسبب فيضانات، ونتيجة ذلك يرتفع مستوى سطح البحر مما يهدد الدول الجزرية الصغيرة والمناطق الساحلية على الاستمرار.

ب-الاحتباس الحراري:

تعني هذه الظاهرة بأنها الزيادة التدريجية في درجة حرارة أدنى طبقات الغلاف الجوي المحيط بالأرض كنتيجة لعوامل كثيرة من أهمها زيادة ثاني أكسيد الكربون، الميتان وبعض الغازات الأخرى الغازات الدفيئة.

**2/التهديد المتعلق بالنفايات**

تشكل النفايات تهديدا كبير للبيئة، والتي تنقسم إلى عدة أنواع منها الصلبة كالفضلات المنزلية والنفايات غير الخطرة، وتسعى الدول عند التخلص منها إلى إعادة تدويرها. وهناك أيضا النفايات الخطرة(السامة) الناتجة عن المؤسسات الصناعية، ولاستبعاد تأثيرها يجب الاعتماد على إجراءات دقيقة فيما يتعلق بتخزينها ونقلها وتصريفها وإعادة تدويرها.

**3/ نقص الموارد الطبيعية**

إن الموارد الطبيعية هي كل ما توفره الطبيعة من مخزونات طبيعية تساعد على بقاء الإنسان وتتمثل في مجموعة الموارد الحية التي تتضمن النباتات والحيوانات، ومجموعة الموارد غير الحية وهي الماء والهواء و طاقة الشمس والمعادن.

حيث آدى الاستغلال المفرط للإنسان لهذه الموارد إلى ظهور تهديدات تتمثل في خسارة التنوع البيولوجي، إزالة الغابات، التصحر، أزمة المياه، هذا وتعتبر بعض الدول أن مسألة توفير المياه أحد قضايا الأمن القومي، لهذا تقوم بإعادة تدوير مياه الصرف وإعادة استعمالها لسقي المحاصيل

ومن هنا نجد أن التهديدات البيئية تؤثر على الأمن الغذائي والأمن الصحي والأمن الاقتصادي والأمن السياسي وحتى الأمن الاجتماعي [[7]](#footnote-8).

**ثالثا: متطلبات الأمن البيئي**

يعتبر الأمن البيئي مرجعية أساسية لمراقبة كل الأنظمة والقوانين التي تجسد إستراتجية بيئية مثالية لتحقيق الأمن والاستقرار للدولة والإنسان، ومن أجل الحفاظ عليه لا بدا من مراعاة الجانب الوقائي لمنع تفاقم التغيرات البيئية وتهديداتها والقيام بالجانب العلاجي لمعالجة الأضرار البيئية وكذا تحسين وتطوير التشريعات البيئية والسياسات البيئية المتبعة والأجهزة القائمة على المسائل البيئية بما يتماشى والاتفاقيات الدولية، مع تحديد عقوبات صارمة لأي اعتداء على البيئة وأمنها، بالإضافة إلى فرض قانون للجباية البيئية خاصة للمنتجات والمنشآت الصناعية التي تشكل تهديدا للبيئة مع ضرورة تفعيلها.

التركيز على ضرورة ترشيد استخدام الموارد الطبيعية وتطوير أساليب استغلال وتنمية الطاقات المتجددة وغير المتجددة، بالإضافة إلى ضرورة إدارة المخاطر البيئية عن طريق إجراء بحوث ودراسات علمية باستعمال تكنولوجيات علمية متطورة[[8]](#footnote-9).

1. **فوزية هوشات، الأمن البيئي بين مقاربة الأمن الوطني والأمن الانساني، مجلة العلوم الإنسانية، عدد50 ديسمبر2018، ص.ص(373-391)** [↑](#footnote-ref-2)
2. **صونية بيزات، الأمن البيئي، ص.ص(17-19)** [↑](#footnote-ref-3)
3. **فوزية هوشات، المرجع السابق، ص.(376)** [↑](#footnote-ref-4)
4. **محمد اسماعيل حاشي ونعيمة إلياس، الأمن البيئي كأحد أهم أبعاد الأمن الإنساني، مجلة الاجتهاد القضائي على حركة التشريع، جامعة محمد خيضر بسكرة، نوفمبر2021، ص.ص.(417-436)** [↑](#footnote-ref-5)
5. **فوزية هوشات، المرجع السابق، ص.ص.(376-377)** [↑](#footnote-ref-6)
6. **نفس المرجع، ص.(423**) [↑](#footnote-ref-7)
7. **فوزية هوشات، المرجع السابق،ص.ص.(377-379)** [↑](#footnote-ref-8)
8. **نفس المرجع، ص.ص.(387-388)** [↑](#footnote-ref-9)